Vol.5. No.1, March, 2017 ISSN: 2090-5890

التكامل بين معايير المناخ التربوي وإدارة عملية تطبيق المعرفة مدخل لتحقيق الجودة بالمدارس الثانوية العامة

منها على السيد أحمد محمد

الملخـــص :

هدف البحث إلى وضع تصور للتكامل بين المناخ التربوي ،وعملية إدارة المعرفة في المدارس الثانوية العامة .

ذلك من خلال :

– تحديد الإطار المفاهيمى لمعايير المناخ التربوي بالمدارس الثانوية العامة.

–تحديد الإطار المفاهيمى لإدارة عملية تطبيق المعرفة بالمدارس الثانوية العامة.

–تأكيد مظاهر التكامل بين معايير المناخ التربوي ،وإدارة عملية تطبيق المعرفة في المدارس الثانوية العامة من وجهة نظر المعلمين .

توصلت الدراسة إلى : *وجود علاقة تكامل بين المناخ التربوي وعملية تطبيق المعرفة حيث تتضح مظاهر التكامل من خلال استجابة أفراد العينة والاتفاق على أن المعرفة التعليمية يتضح أثرها فى صورة خدمات تعليمية تقدم للمتعلمين*

Abstract:

The objective of the research to the conceptualization of the complementarity between the educational climate, and the process of knowledge management in general secondary schools.

Through.

-the identification of the conceptual framework of the standards of the educational climate secondary schools of the General Assembly.

-Identification of the conceptual framework for the management of the process of the application of the knowledge of the Secondary Schools of the General Assembly..

-Confirmation of the manifestations of the complementarity between the criteria of educational climate, the management of the process of the application of knowledge in the general secondary schools from the point of view of the teachers..

The study found: the existence of a relationship of complementarity between the educational climate and the application of the knowledge where clear manifestations of integration through the response of the sample members agree that the educational .

مقدمـــة :

تعيش المجتمعات المعاصرة عصراً تدفقت فيه المعرفة الإنسانية وتنوعت الانجازات الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية ، وأصبح يقاس نجاح المؤسسات بمدى قدرتها على اللحاق بأحدث المتغيرات، ومدى قدرتها على استثمارها والاستفادة منها على الوجه الصحيح ومن ثم باتت الحصيلة المعرفية لمؤسسة ما هي القوة التي تقود حاضرها وتؤمن مستقبلها .

" وتكتسب المعرفة قوتها من مشاركتها بين أفراد المؤسسة من أجل أن تنمو، وهذا يتطلب ضرورة أن تكون المؤسسات قادرة على إيجاد آليات لتحليل المعرفة وتوثيقها و تقاسمها فرأس المال البشرى هو المنوط به فعل ذلك".(filenon a.uriarte, jr٢٠٠٨ : ٢)

من هنا اعتبر ظهور إدارة المعرفة ، والاستفادة منها فى المؤسسات التعليمية أمراً استدعته حرص المؤسسات التعليمية على الاستخدام الأمثل لكل ما بها من إمكانيات والتوظيف الأمثل لكل ما يدور بها من عمليات.

إن إمكانية تطبيق إدارة المعرفة بالمؤسسات التعليمية تأتى من خلال كيفية إدارة الأمور بهذه المؤسسات وليس فيما يتم تطبيقه من مبادئ وقواعد حيث أن المدارس هي مهد المعرفة بما تحتويه من أصول فكرية غير ملموسة تعد هي أداتها الحيوية في القيام بوظائفها ومباشرة أنشطتها لتحقيق أغراضها والأهداف التي وجدت من أجلها" ويتم تطبيق المعرفة التعليمية بصورة جيدة من خلال توافر مناخ تربوي به مقومات العملية التعليمية الجيدة التي تهدف لمنتج تعليمي جيد وإذا ما توافرت تلك المقومات اتصفت

البيئة التعليمية بالجودة فالجودة التعليمية هي استثمار أمثل لكل ما يوجد في البيئة التعليمية من امكانات بشرية ومادية وتقاس مدى جودة تلك الإمكانات وفقا لمعايير وضعت لقياسها ومعرفة مدى فاعليتها "(Cheng,kai-wen,yu-Fen:٢٠٠٨: ٣٨٥)".

ويمتلك مدخل إدارة المعرفة إمكانيات تسهم وتتكامل مع أنشطة الجودة التعليمية حيث أن الاستخدام الأمثل لكل ما يوجد بالمؤسسة التعليمية هو المدخل الحقيقي للتحسين من مبدأ "أن التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع الخطى الذي يشهده العصر الحالي بدرجة لا مثيل لها على مر العصور له أثره المباشر على الجوانب الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية والتربوية ،وما صحبه من تغير في قيم الأفراد واتجاهاتهم وتنوع في حاجاتهم وهى تغيرات لابد أن تنعكس على سلوك المؤسسات التعليمية وتفرض عليها الاستجابة السريعة لتلبية متطلبات هذا التغير الأمر الذي يفرض عليها كذلك الاهتمام بتحسين الخدمة التعليمية بها" "(مهدي السامرائي:٢٠٠٧:٢)

ونظرا لما لمجال الجودة التعليمية ،ومدخل إدارة المعرفة من أهمية في المجال التعليمي أصبح من الأهمية البحث عن علاقة تكامل بينهما وهو موضوع البحث الحالي .

أولا : مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

ما مدى التكامل بين معايير المناخ التربوي ،وإدارة عملية تطبيق المعرفة في المدارس الثانوية العامة ؟

ويتفرع عدة أسئلة من هذا التساؤل :

١- ما الإطار المفاهيمى لمعايير للمناخ التربوي ؟
٢- ما الأسس الفكرية لإدارة عملية تطبيق المعرفة؟
٣- ما مظاهر التكامل بين معايير المناخ التربوي ، وإدارة عملية تطبيق المعرفة في لمدارس الثانوية العامة ؟

ثانيا : أهداف البحث :

يهدف البحث لوضع تصور للتكامل بين المناخ التربوي ، وإدارة عملية تطبيق المعرفة في المدارس الثانوية العامة ،ذلك من خلال :

- تحديد الإطار المفاهيمى لمعايير المناخ التربوي بالمدارس الثانوية العامة.
- تحديد الإطار المفاهيمى لإدارة عملية تطبيق المعرفة بالمدارس الثانوية العامة.
- تأكيد مظاهر التكامل بين معايير المناخ التربوي، وإدارة عملية تطبيق المعرفة في المدارس الثانوية العامة من وجهة نظر المعلمين.

ثالثا : أهمية البحث :

- حاجة مجال المناخ التربوي وهو المجال التاسع من مجالات الجودة والاعتماد التربوي لمؤسسات التعليم قبل الجامعي لأساس علمي لتأصيل ممارساته باعتبارها مرتبطة بتطبيق المعرفة داخل المدارس الثانوية العامة .
- محاولة استثمار مدخل إدارة المعرفة وبصفة خاصة احد عملياته (تطبيق المعرفة) لتحقيق التكامل بينها وبين المجال التاسع من مجالات الجودة والاعتماد (المناخ التربوي).

رابعا :منهج البحث :

استخدم البحث المنهج الوصفي من خلال دراسة نظرية لتأصيل العلاقة التكاملية بين المناخ التربوي ، وعملية تطبيق المعرفة بالمدارس الثانوية العامة

خامسا : أداة البحث :

تم تصميم استبانة تحتوى على مجموعة من العبارات عن مظاهر التكامل بين معايير ومؤشرات المناخ التربوي ، وإدارة عملية تطبيق المعرفة .

سادسا : عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث من معلمي المدارس الحاصلة على شهادة الاعتماد التربوي من الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد، وكذلك المدارس التي تقدمت ولم تحصل على شهادة الاعتماد، على مستوى (١٧) إدارة تعليمية.

سابعا : مصطلحات البحث :

- يشير المناخ المدرسي إلى خاصية ونوعية الحياة المدرسية ،لأنه يقوم على أنماط من تجارب فى الحياة المدرسية ،ويعكس المعايير ،والأهداف والقيم، العلاقات بين الأشخاص ،والتعليم والتعلم، وممارسة القيادة الهياكل التنظيمية (Jonathan Cohen: ٢٠١٠: ٣)
- **ويعرف البحث المناخ التربوي** : المجال التاسع من مجالات الجودة والاعتماد التربوي ،والذى يصف طبيعة البيئة التعليمية ، وكذلك نمط العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع المدرسي .
- **إدارة عملية تطبيق المعرفة** : إحدى عمليات إدارة المعرفة وتعد هي الغاية من المعرفة حيث تحول المعرفة التعليمية ، المعرفة الإدارية الصريحة والضمنية لعمليات تنفيذية لتحسين الأداء داخل المدرسة (سوزان صالح دروزه، ٢٠٠٨: ١٤٢).

-**التكامل** : المظاهر التي ترتبط فيها معايير ومؤشرات وممارسات مجال المناخ التربوي ، وإدارة عملية تطبيق المعرفة بالمدارس الثانوية العامة .

أولا -الإطار النظري للبحث :

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التعليمية التي ينمى الطالب فيها معارفه ، وقدراته لذا فإن عملية التعلم التي تجرى في المدرسة تتأثر بهذا الوسط الاجتماعي وبالعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تسوده كما تتأثر كذلك بالبيئة المادية التي تميزه وهو ما يطلق عليه المناخ التربوي ، ويعد مصطلح المناخ التربوي من المصطلحات التي استمدت كيانها من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، وأثار اهتمام الباحثين التربويين بسبب نتائج الدراسات والبحوث التي تؤكد أهميته في التأثير على نتائج العملية التعليمية

أولا - مفهوم المناخ التربوي:

يعد مفهوم المناخ التربوي من المفاهيم التي دخلت ميدان التربية حديثا واستمدت كيانها من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ،وقد جذب موضوع المناخ انتباه العديد من الباحثين التربويين بسبب نتائج الدراسات والبحوث التي تؤكد أهميته فى التأثير على نتائج العملية التعليمية لذا يمكن تناول بعض المفاهيم الخاصة بالمناخ التربوى حيث تم تعريفة بأنه :

"المناخ الاجتماعي النفسي السائد فى المدرسة من خلال العلاقات والتفاعلات بين أعضاء المجتمع المدرسي ، والتي تتمثل في :علاقة المدرس بالطالب وتقيس مدى الاهتمام الموجه للطلاب من قبل المدرسين ، وعلاقة الطالب برفاقه في المجتمع المدرسي ، ومدى اهتمام الطالب وتقبله للمدرسة وحبه لها بوجه عام ، والأهمية المعطاة من إدارة المدرسة تجاه الأنشطة المدرسية ، وكذا الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب ."(محمود سعيد:٢٠١١: ١٣).

١ - أهمية المناخ التربوي الجيد:

المناخ التربوي له دور هام في العملية التعليمية ، من حيث التأثير فى سلوك واتجاهات وتحصيل الطلاب ويمكن إبراز أهمية المناخ التربوي الجيد في

١. "يشمل المناخ التربوي الإيجابي المعايير والقيم والتوقعات التي تدعم شعور المجتمع المدرسي بالأمن الاجتماعي ، كما يساهم في شعورهم بروح المشاركة والاحترام حيث يساهم كل فرد ينتمي للمدرسة فى العملية التعليمية.
٢. يتيح المناخ المدرسي التربوي الجيد للطالب والمجتمع المدرسي فرص العمل للتطوير والمساهمة فى رؤية مدرسية مشتركة .

٣. يسهم المناخ الجيد في زيادة التحصيل الأكاديمي للطالب والتقليل من أثر المشكلات النفسية التي قد يواجهها ."(jonathan; 2013:1)

ويتسع المناخ التربوي الجيد ليشمل بالإضافة لما سبق المعايير السائدة بالمدرسة لقياس مدى تقدم وتطور العملية التعليمية ، لذا فإن المناخ التربوي الايجابي يمثل محورا أساسيا لتطوير إدارة الموارد البشرية فى المدرسة.

٢-عوامل المناخ التربوي الجيد :

يقصد بعوامل المناخ التربوي تلك العوامل التي إذا ما توفرت في البيئة المدرسية تحقق المناخ الملائم الذي يضمن النجاح الدراسي المطلوب كمعيار للجودة وتتمثل هذه العوامل في :

أ. "الاحترام: ويقصد به شعور الأفراد داخل المؤسسة التعليمية بأن آرائهم ومقترحاتهم تحظى بالعناية والتقدير ، فالمناخ التربوي الايجابي يشعر الأفراد فيه بالرعاية والاهتمام وهذا ما يبعث بالاستقرار النفسي والشعور والتقدير للفرد داخل المؤسسة التعليمية .

ب. الثقة: تتمثل في أن الطلاب داخل المدرسة يشعرون بالأمان داخل البيئة الدراسية مما يولد الشعور بالانتماء للمدرسة ،وشعور العاملين الحماس للعمل .

ج. التماسك: يقصد به ا لولاء للمؤسسة التعليمية والعمل بروح الجماعة والميل للبقاء فيها والمحافظة عليها.

د. التجديد: المناخ التربوي الجيد هو المناخ الذي يقاوم الروتين ويتطلع للتجديد ، ولكي يتحقق النمو السليم في المؤسسة التعليمية لابد لها أن تسهم بمشاريع مرتبطة بحاجات المجتمع وأهدافه "(صولي إيمان: ٢٠١٣: ١٤-١٥)

٣-الأهمية التربوية للمناخ المدرسي :

للمناخ المدرسي أهمية كبيرة فى حياة المدرسة كمؤسسة تربوية ،"وتظهر هذه الأهمية بوضوح من خلال تأثيره المباشر وغير المباشر فى العديد من الأبعاد التنظيمية مثل أسلوب القيادة ، والسياسات التنظيمية وخصائص العاملين ، وأدائهم الوظيفي وطبيعة العمل داخل المدرسة حيث كشفت نتائج بعض الدراسات أن المناخ المدرسي يؤثر على أداء ودافعية العاملين ، ومن ثم على أداء ونجاح المدرسة في تحقيق أهدافها، وأن المدرسة التي تمتلك مناخا ضعيفا أو رديئا ستفشل على المدى الطويل ،حتى وإن أبدعت في وظائفها الإدارية كالتخطيط والتنظيم والمتابعة ،كما ربطت بعض الدراسات بين المناخ المدرسي والرضا الوظيفي للعاملين وقدرة المدرسة على اتخاذ وتطوير الخدمات بها "(فاروق عبده فلية ،٢٠٠٥، ٢٩٤) كما أن المناخ المدرسي الذي يعيشه الطالب له تأثير قوى على تكوينه وعلى العمل بفاعلية وقدرته على تكوين علاقات متبادلة مرضية مع الآخرين ويرجع الاهتمام بخلق مناخ تربوي جيد إلى أهميته بالنسبة للعملية التعليمية ولجميع العاملين بالمدرسة فهو يسهم فى تحقيق الأهداف المستهدف تحقيقها. "ويؤدى المناخ المدرسي بما يتضمنه من مجموعة الخصائص المختلفة دورا هاما في إعطاء طابع معين ومميز لشخصية المدرسة وتميزها عن غيرها من المدارس ،وتؤثر بشكل فعال على سلوكيات الأفراد حيث ، ويتأثر المناخ المدرسى بالتنظيم الرسمي وغير الرسمي وشخصيات المشاركين في العمل بمختلف أنواعهم ،كما يتأثر أيضا بالقيادات الإدارية ،وأكدت الدراسات التربوية أن المناخ المدرسي يعد عاملا جوهريا في تحقيق فاعلية المدرسة باعتبار أن المناخ المدرسي الجيد ليس مجرد المناخ الذي يساعد الطالب على الشعور بالأمن والانتماء وإنما هو ذلك المناخ الذي يساعد على العمل بفاعلية وتأدية ما عليه من واجبات"(سمية يوسف حسنين ٢٠٠٨:٦٨) ومن ثم فإن المناخ المدرسي الجيد يهدف إلى :

١- تهيئة مواقف تعليمية مشبعة وممتعة للطلاب ،مما يتيح لهم الفرصة لاستثمار طاقاتهم

وظهورها فى الواقع الملموس ،وهذا يحقق للتلاميذ الشعور بقيمتهم الشخصية وقيمة العمل الذي يقومون به، مما يجعلهم يشعرون بالاستمتاع بالمدرسة كمكان حياة وتعليم وعمل.

٢- جعل بيئة المدرسة بيئة تعليمية مثيرة ومنتجة ، مما يساعد على الإنجاز والتحصيل العلمي إلى جانب النمو الشخصي للتلاميذ

٤ - معايير المناخ التربوي :

تعد المعايير بمثابة خطوط مرشدة مصاغة فى عبارات متفق عليها من قبل مجموعة من الخبراء المتخصصين، تعبر عن المستوى النوعي الذى يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية

وقد اكدت الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد من خلال مجال المناخ التربوي الذى يتضمن معايير ومؤشرات خاصة بقياس بيئة التعليم والتعلم وما يدعمها من خدمات للإرشاد التربوي تشمل العلاقات بين أعضاء المجتمع المدرسي والمجتمع المحلى ، ومناخ يدعم قيم المواطنة والانتماء داخل المدرسة. تحت مسمى :

المعيار الأول: توافر بيئة داعمة للتعليم والتعلم:

"يتيح هذا المعيار للمدرسة أن تقيم لقاءات واجتماعات لمناقشة المشكلات والصعوبات التي تواجهها بين أعضاء المجتمع المدرسي والمجتمع المحلى ،وتوفر المدرسة بيئة اجتماعية ميسرة للتعليم والتعلم بما يحقق دور المدرسة حسب ما وضعته في رؤيتها ورسالتها ، وتحدد أدوا ومسؤوليات واضحة للعاملين بالمدرسة لتفعيل أهدافها ويشارك بعض العاملين في صنع القرارات التي ترتبط بهم ، وكذلك يتضمن هذا المعيار أن توجد آليات للإرشاد النفسي والأكاديمي للمتعلمين على استخدام استراتيجيات العلم المتمركز حول المتعلم لتحقيق المستويات التعليمية المستهدفة، وأيضا توافر خطط لعلاج المشكلات المرتبطة بالمستويات التعليمية للطلاب ، وتوفر رعاية صحية للمتعلمين .

المعيار الثاني: بيئة داعمة للعلاقات المؤسسية:

يتضمن هذا المعيار أن يسود المدرسة مناخ داعم للقيم الأخلاقية والانتماء ، والمواطنة والعلاقات التي تدعم أسلوب الحوار والمناقشة ، وأن يسود المدرسة أنماط من العلاقات الإنسانية القائمة على الاحترام المتبادل بين أعضاء المجتمع المدرسي. تعالج معايير المناخ أبرز المؤشرات التي ينبغي توافرها في المناخ التربوي الجيد بالمدرسة الثانوية العامة ، وهذا ما تؤكد عليه كذلك معايير الجودة الشاملة من ضرورة "أن تكون صفات البيئة المادية للمدرسة مرنة بحيث تنسجم مع الظروف المحلية لكل مجتمع من جهة ، وكذلك مع التطورات الجارية على المستوى التربوي من جهة أخرى مع توافر الكفاءة العالية في مواصفات المبنى من حيث الإضاءة والتهوية . فالبيئة المادية والبيئة البشرية بما تتضمنه من علاقات وقيم تعكس خصائص البيئة الداخلية للعمل وتدفع الأفراد لبناء تصور معين يتميز بالثبات النسبي ، ويحدد لدرجة كبيرة سلوك الأفراد وأدائهم في البيئة المدرسية . "(الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد:٢٠١١: ٣٠)

ويتحدد شكل المناخ المدرسي بناء على نمط العلاقات السائدة بين أعضائه من معلمين وإداريين وطلاب وكذلك بناء على دور كل عضو من هؤلاء ومن ثم نستطيع أن نصف المناخ المدرسي بأنه مناسب أو ملائم حسب درجة قيام كل عضو بمهامه المكلف بها والتي من خلال أدائها تتحقق أهداف المدرسة التربوية والاجتماعية.

ثانيا: إدارة عملية تطبيق المعرفة :

المعرفة كشيء غير ملموس لا يمكن التفاعل معها مباشرة لإدارتها لذا يتفق كثير من العلماء على أن الذي يمكن إدارته هو عمليات إدارة المعرفة. فالمعرفة المتكونة من المعلومات لا تعنى شيء بدون تلك

العمليات التي تتعامل مع المعرفة، وتمكن من الوصول إليها والمشاركة فيها وتخزنها، وتوزيعها ونشرها والمحافظة عليها واسترجاعها بقصد التطبيق أو إعادة الاستخدام وعمليات إدارة المعرفة تعمل بشكل متكامل فيما بينها فكل عملية تعتمد على ما يسبقها وتدعم التي تليها .

وسوف نستعرض من تلك العمليات عمليـــة تطبيـــق المعرفة:

١- تطبيق المعرفة: - knowledge application

يعتبر تطبيق المعرفة الغاية الرئيسية من إدارة المعرفة، لذا فإن الإدارة الناجحة للمعرفة هي التي تستخدم المعرفة المتوافرة دون أن تفقد استثمار فرصة توافرها لتحقيق ميزة لها أو لحل مشكلة قائمه "وتتطلب المعرفة التعلم والشرح والتعلم يأتي عن طريق التجريب والتطبيق مما يحسن مستوى المعرفة ويعمقها ،ويعد تطبيق المعرفة أكثر أهمية من المعرفة نفسها حيث لن تقود عمليات الإبداع والتخزين والتوزيع إلى تحسين الأداء بالمؤسسة مثلما تقوم به عملية التطبيق الفعال للمعرفة.

فنجاح أي مؤسسة في برامج إدارة المعرفة لديها يتوقف "على حجم المعرفة المنفذة قياسا بما هو متوفر لديها ، فالفجوة بين ما يعرف وما نفذ منه يعد أحد أهم معايير التقييم فى مجال تطبيق المعرفة ،ويمكن التمييز بين آليات ثلاث لتطبيق إدارة المعرفة هي :

١. التوجهات : ويقصد بها مجموعة محددة من القواعد والتعليمات التي يتم وضعها لتحويل المعرفة الضمنية للخبراء إلى معرفة ظاهرة لغير الخبراء. فالمعرفة الضمنية للمعلمين هي معرفة ظاهرة لدى الطلاب في السلوك المعرفي والمهارى والأخلاقي.
٢. وضع معايير للأداء ومواصفات للعمليات تسمح للمعلمين بتطبيق ودمج معرفتهم المهنية المتخصصة في اكساب الطلاب المعارف والمهارات.
٣. فرق العمل ذات المهام المحددة ذاتيا ،ويتم استخدامها فى المواقف التى تكون فيها المهام معقدة ،وتتسم بقدر من عدم التأكد". (عبد الستار العلى ،عامر إبراهيم قندلجى، غسان العمرى ٢٠٠٦:٤٤:)

وبالنظر للمدارس الثانوية العامة نجد أن تطبيق المعرفة يأتي عندما "تفعل المدارس عمليات التعلم الفردي والجماعي حيث توظف المعرفة التي تم تعلمها فى صورة حل لمشكلات تواجهها المدرسة مثل المشكلات الإدارية والتعليمية ،وقد ساهمت التقنيات الحديثة ، وخاصة الإنترنت في خلق المزيد من الفرص لحل المشكلات .باستخدام المعرفة وإعادة استخدامه أو تبادلها بين المدارس ذات الأهداف الواحدة مما يوفر لها التمييز فى الأداء الذي يتطلب توفير مورد بشرى جيد، وثقافة تعليمية جيدة، تفعيل أدوات تكنولوجيا المعلومات لتوفير تطبيق فعال لإدارة المعرفة وتمكين صانع القرار من تفعيل قراراته مما يقلل من زمن أحداث التطوير."(Saxena 2007:98)

٢- متطلبات إدارة عملية تطبيـــق المعرفـــة داخـــل المدرسة الثانوية العامة :

تطبيق المعرفة لا يتم إلا في إطار بيئة عمل تتضمن العديد من العناصر والمتغيرات غير أن هناك أربعة متغيرات تتفاعل فيما بينها وتؤثر بالإيجاب أو بالسلب على عملية تطبيق المعرفة داخل المدرسة الثانوية العامة وتشمل تلك المتغيرات:

١-الثقافة التنظيمية للمدرسة : organizational culture

"تتمثل الثقافة التنظيمية للمدرسة فى القيم والمعتقدات التي تحرك السلوك الإنساني للأفراد العاملين في المدرسة من القيادات والمعلمين والمستويات الإدارية المتعددة فالمعرفة ليست مجرد وثائق وملفات فهي توجد بشكل رئيسي في عقول التجمعات البشرية، وتؤدى العلاقات بين تلك التجمعات داخل المدرسة دورا حاسما في اكتساب المعرفة

ونشرها والاستفادة منها فى أنحاء المدرسة وهذه العلاقات تعد هي جوهر وظيفة الثقافة التنظيمية وتسهم الثقافة التنظيمية فى تحقيق درجة الالتزام التي يظهرها الأفراد داخل المدرسة فهي تخلق مناخا يؤدى إلى جعلهم إما مستعدين أو غير مستعدين للالتزام بأهداف المدرسة للوصول لحالة من الرضا أو عدم الرضا".(أحمد عابد :٢٠٠٦: ٤٦) كذلك تؤثر الثقافة التنظيمية في إدراك المدرسة للمعرفة واستيعابها "ويتطلب التغيير في الثقافة التنظيمية بالمدرسة لتطبيق عمليات إدارة المعرفة جهدا كبيرا ووقتا طويل الأجل فمن أعقد عمليات التغيير هي تغيير ثقافة المجتمع ومنها ثقافة المدرسة فخلق بيئة معرفية يتطلب تغييرا فى القيم والثقافة التنظيمية، وتغييرا في سلوكيات الأفراد وأنماط العمل غير أن هذا التغيير ينفذ على مراحل توضح مدى تبنى المدرسة لمنهج وممارسات تعكس الأخذ بمبادئ إدارة المعرفة". (سلسلة المتميزون الإدارية :٢٠٠٥: ١٥٢) فالثقافة في أي مدرسة ليست سهلة فهي عادة ما تكون عميقة الجذور، وليس من السهل تتبعها، من ثم تغييرها، لأنها تعتمد على الخبرات السابقة التي مرت بالعاملين، وتأصلت بداخلهم. لذا فتنمية ثقافة داعمة لإدارة المعرفة يتطلب تشجيع تبادل المعرفة من أجل تحفيز الإفراد على الانتقال من نطاق الاكتناز المعرفي إلى عملية تبادل ونقل المعرفة ،ونشر الوعي المؤسسي بأهمية خلق وتبادل المعرفة.

٢-القيادة التنظيمية للمدرسة :- organizational leadership

للقيادة داخل المدرسة دور فعال في تطبيق عمليات إدارة المعرفة فالقائد(المدير)هو المسئول عن استمرار نجاح المدرسة من خلال تطوير قدرات العاملين بالمدرسة بشكل مستمر ومتواصل "ويقع على القائد مسئولية تحديد الدور المنوط بكل فرد أو مجموعة عمل ،وتتطلب إدارة المعرفة نمطا غير عادى من القيادة تتمكن من قيادة الآخرين لتحقيق مستوى عال من الإنتاجية داخل المدرسة" من خلال قيام القيادة بتعزيز عدة أدوار منها:

١. إيجاد ثقافة تقدر ا لمعرفة وتعزز المشاركة بها.
٢. المحافظة على صناع المعرفة في المدرسة، والاهتمام بتعزيز الولاء عندهم .
٣. التأكد من أن جميع العاملين يحصلون على التدريب اللازم لتعزيز الثقافة المطلوبة (أسامة محمد سيد :٢٠١٣:٢٣٤).

٣- تكنولوجيا المعلومات للمدرسة :- information technology

وتستخدم تكنولوجيا المعلومات داخل المدرسة فى جمع وتصنيف وإعداد وتخزين البيانات "كما أنها وسيلة تعليمية تسهم فى رفع كفاءة المعلمين والطلاب، وسرعة الحصول على المعلومة ، وتبسيطها "فهي أداة لتحسين قدرة العاملين على الاتصال يبعضهم لعدم وجود حواجز، كما تتيح مرونة أكثر للتعامل مع المعلومات والبيانات حيث إتاحتها للجميع وليست فى حوزة أشخاص بعينهم" (yilmaz: 2012:150) وتطبيقات التكنولوجيا ركيزة أساسية وعنصرا هاما من عناصر إدارة المعرفة فهي تمثل الوسائل المتقدمة التي يستخدمها فريق المعرفة لتسهيل عمليات توليد المعرفة وخزنها وتوزيعها وتطبيقها في المدرسة وأنشطتها المختلفة لتحقيق الهدف من امتلاك مثل هذه التكنولوجيا"(توفيق سريع باسرده :٢٠١٢: ١٢٣) فالعمل الإلكتروني يمثل وصفا للمدرسة التى تستغل قدراتها الكاملة من تكنولوجيا المعلومات لتحديث عملياتها ، بهدف الحصول على أفضل خدمة تعليمية ممكنة.

٤-الهيكل التنظيمي للمدرسة: organizational structur

يتمثل الهيكل التنظيمي للمدرسة فى الأنشطة والمهام التى يتم توزيعها بين العاملين والقيام بعملية التنسيق والإشراف وهو بالضرورة موجه نحو تحقيق أهداف لمدرسة ، تعتمد إدارة المعرفة داخل المدرسة على الهيكل التنظيمي السائد بداخلها" فنمط الهيكل يؤثر

على تفعيل إدارة المعرفة فالهيكل التنظيمي الذي يتسم بالمرونة والتكيف مع البيئة وسهوله الاتصال والقدرة على الاستجابة السريعة للتغيرات هو أكثر الهياكل ملائمة لإدارة المعرفة"(وفاء سماحة:٢٠١١ :٨٠) مقارنة بالهيكل التنظيمي الذي يعتمد على التخصص وتقسيم العمل تبعا للوظائف ،ولكل فرد رئيس مباشر والإدارة العليا هي الحاكمة داخل المدرسة ،ولا توجد علاقات بين الأفراد و إمكانية نقل المعرفة والمشاركة بها تكون محدودة في هذا النمط. ومثل هذا النمط معرقل لإدارة المعرفة.

يتبين مما سبق عرضه من متطلبات تطبيق المعرفة داخل البيئة المدرسية يتضح أن المعرفة تعمل فى إطار بيئة تنظيمية تتضمن عدة عناصر تتفاعل فيما بينها إيجابا أوسلبا على عملية تطبيق المعرفة داخل المؤسسة التعليمية.

٣-عوامل تفعيل عملية تطبيق المعرفة داخل البيئـــة المدرسية :

تعد البيئة المدرسية هي البيئة التي يتم فيها تفعيل عمليات إدارة المعرفة (اكتساب المعرفة- تخزين المعرفة- نشر المعرفة – تطبيق المعرفة)على مستوى القيادة المدرسية من الناحية الإدارية أو داخل البيئة الصفية التي تطبق فيها عملية التعليم والتعلم على المستوى الفني، وتفعل عمليات إدارة المعرفة داخل البيئة الصفية من خلال:

أ- تهيئة مناخ ايجابي للتعلم :

" أكدت الدراسات التربوية أهمية توفير مناخ ايجابي في بيئة التعلم مما يبعث على التعلم ويؤدى إلى زيادة تحصيل الطلاب ، وجذبهم للمشاركة في العملية التعليمية، و يزيد من الإنجاز الأكاديمي للطلاب وهذا يتطلب تهيئة البيئة الصفية المادية والمعنوية يتطلب كذلك استخدام أساليب إدارية في قيادة حجرة الدراسة من جانب المعلم مثل استخدام النمط الديمقراطي الذي يشجع إبداعات الطلاب ،ويوفر فرص التعلم الكافية " (عادل رجب :٢٠٠٤:٩٦) وييسر نقل التعلم الصفي وتطبيقه في أنشطة صفية تطبق من خلال تنفيذ استراتيجيات مدروسة هذا يؤدى لتعزيز عملية توليد المعرفة والتركيز على التعلم المكتسب ومن ثم تنفيذ حلول للمشكلات التي تعترض عملية التعلم من خلال إضافة تساؤلات ماهرة تنتج في معرفة جديدة .

ب- توظيف مهارات التواصل بالبيئة الصفية :

يعتبر استخدام المعلم لمهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي من أبرز المهارات التي ينبغي على المعلم أن يتقنها فمن خلالها "يستطيع المعلم تحقيق تفاعل صفى يثرى الموقف التعليمي ،ويحدث نوعا من المشاركة الإيجابية بين المعلم طلابه، فالتواصل عملية تيسر انتقال المعرفة من شخص لأخر بغرض التفاهم بينهما ، وبهدف كذلك تأثير أحد طرفي الاتصال في الأخر، كما أنه يهدف إلى إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأى أو أي عمل "(كوثر كوجك :٢٠٠١:٣١٩)، وتعتبر عملية التعليم والتعلم عملية تبادل للمعلومات بين المعلم وطلابه عن طريق استخدام الألفاظ والرسوم والصور والتجارب وتفعيل التكنولوجيا إلى غير ذلك ويعد هذا التواصل هو جوهر ما يمارس داخل الصف ، وينتج عن هذا التفاعل الصفي الإيجابي بين المعلم وطلابه ظهور السلوكيات الأدائية التي تعمل على تحقيق عمليات معرفية ناتجة عن التشارك بالمعرفة وإحداث التعلم .

ج- استخدام أساليب التعزيز :

" يهدف التعزيز إلى تقوية السلوك المرغوب فيه عند الطلاب ، وتنميته ، ويساعد التعزيز في استثارة دافعية الطلاب وزيادة مساهمتهم فى المواقف التعليمية مما يساعد في تشكيل سلوكهم على النحو المرغوب فيه وتدفع الطلاب إلى تحسين مستوى تحصيلهم التعليمي حيث يقبل الطلاب على عملية التعلم والمشاركة فيها بفاعلية بإتاحة الفرصة لهم لبناء معارفهم المشاركة فيها مع أقرانهم "(Samuel &John:5:2005) واستخدام المعلم للمعززات اللفظية

من ألفاظ الثناء أو غير لفظية كالإشارات والإيماءات تنمى دافعية الطلاب للتعلم والابتكارية في الأداء والتطبيق للمعرفة المتعلمة فى مواقف تعليمية ومواقف حياتية .

من خلال ما تم عرضه يمكن أن نستخلص أوجه التكامل بين معايير ومؤشرات المناخ المدرسي ،وإدارة عمليات تطبيق المعرفة حيث أن من متطلبات تطبيق المعرفة التعليمية بالبيئة المدرسية توافر مناخ تربوي يدعم أسلوب الحوار والمناقشة لضمان التطبيق الفعال للمعرفة التعليمية ،كذلك يتطلب التطبيق الفعال للمعرفة التعليمية توافر البيئة البشرية بما تحتويه من نمط علاقات تربوية تسهم بدرجة كبيرة في توفير مقومات التطبيق الفعال للمعرفة التعليمية داخل بيئة الصف المدرسي .

ثانيا : الدراسة الميدانية :

منهج الدراسة : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وذلك من خلال دراسة نظرية لتأصيل العلاقة التكاملية بين عملية تطبيق المعرفة ، مجال المناخ التربوي ، ومظاهر التكامل بينهما. إلى جانب دراسة ميدانية للكشف عن مدى وضوح علاقة عملية تطبيق المعرفة ، ومجال المناخ التربوي، في المدارس الثانوية العامة .

-**عينة الدراسة** : تم تطبيق الاستبانة على عدد (٣٨٠) معلم ومعلمة من معلمي المدارس الثانوية العامة التي خاضت تجربة الجودة والاعتماد التربوي بالمدرس الثانوية العامة بمحافظة الدقهلية .

-**أداة الدراسة** : تم تصميم استبانة تحتوى على مجموعة من العبارات التي تكشف عن طبيعة العلاقة بين ممارسات المناخ التربوي ، وعملية تطبيق المعرفة.

- نتائج الدراسة :

جاءت نتائج الدراسة الميدانية كالاتي :

- وجود علاقة تكامل بين المناخ التربوي وعملية تطبيق المعرفة حيث تتضح مظاهر التكامل من خلال استجابة أفراد العينة والاتفاق على أن المعرفة التعليمية يتضح أثرها في صورة خدمات تعليمية تقدم للمتعلمين.

التوصيات :

- ضرورة نشر ثقافة إدارة المعرفة بين المدارس الثانوية العامة حيث أن بعض أليات تفعيل عمليات إدارة المعرفة موجود بالمدارس دون وعى من المعلمين بمسميات تلك العمليات .
- دعم المناخ التربوي بالمدارس الثانوية العامة بما يساعد على اجراء المسابقات بيت المتعلمين لضمان التطبيق الفعال للمعرفة التعليمي

مراجع البحث:

أولا : المراجع العربية :

١- أحمد عابد الطنطاوي : علاقة الثقافة التنظيمية بالرضا الوظيفي للعاملين بالمدرسة الثانوية العامة ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة طنطا،٢٠٠٦.

٢-أسامه محمد سيد على : إدارة المعرفة ، ط١، د سوق ، دار العلم والإيمان ٢٠١٣م.

٣-توفيق سريع باسرده : دور تقانة إدارة المعرفة في إيجاد منظمة متعلمة ، مجلة العلوم الإدارية ــ العدد الثالث ،يناير ــ يونيو ٢٠١١م

٤-سمية يوسف حسنين نعيم : المناخ المدرسي في التعليم الحكومي والتعليم الخاص فى المرحلة الثانوية العامة "دراسة مقارنة "رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة،٢٠٠٦م

٥-سوزان صالح دروزه: العلاقة بين متطلبات أدارة المعرفة وعملياتها وأثرها على تميز الأداء المؤسسي رسالة ماجستير كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الشرق الأوسط ، للدراسات العليا الأردن ٢٠٠٨م..

٦-سلسلة المتميزون الإدارية: إدارة المعرفة ، مكتبة لبنان، الشركة العالمية المصرية للنشر ،لونجمان ، الجيزة ٢٠٠٥م .

٧- صولي إيمان: المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ٢٠١٣م.

٨-عادل رجب : تصور مستقبلي لإدارة التعليم الثانوي العام بمصر في ضوء بعض مؤشرات الجودة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ،٢٠٠٤م

٩- عبد الستار العلى ،عامر إبراهيم قندلجى ،غسان العمرى : المدخل إلى إدارة المعرفة: ط١ عمان، دار المسيرة للنشر.٢٠٠٦

١٠-فاروق عبده فليه :اقتصاديات التعليم: عمان، دار المسيرة، ٢٠٠٣م.

١١-كوثر كوجك: اتجاهات حديثة فى المناهج وطرق التدريس ،ط٢، القاهرة عالم الكتب ٢٠٠١م

١٢- فاطمة يوسف إبراهيم: المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة، ٢٠٠٢م.

١٣- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: وثيقة المستويات المعيارية لمؤسسات التعليم قبل الجامعي الإصدار الثالث، .٢٠١١

١٤- محمود سعيد إبراهيم الخولى: كراسة تعليمات خاصة بقياس المناخ المدرسي للمرحلة الثانوية العامة كما يدركه المعلمون ،مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق،٢٠١١ص٣ .

١٥- وفاء سماحة محمد رزق عوض: الثقافة التنظيمية : متطلب لتطبيق مدخل إدارة المعرفة فى التعليم الجامعي ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة المنصورة، ٢٠١١م .

ثانيا: المراجع الأجنبية :

1- Anurog Saxena: knowledge Management& l ts APPlications in distance Education "journal of Distance Education: vol ,8, Number, 4, October, 2007

2- Joe L Feliciano: The success criteria for implementing knowledge management systems in an organization.http.// edu/ dissertations

3- Gammon John & Heulwen Morgan –Samuel: A study to ascertain the effect of structurd student tutorial support on student stress ,self-esteem and coping ,Nurse Education in practice 5,2005

4-yuce yilmaz : knowledge Management in El-learning Practices ; The Turkish Journal of Education Technology vol .11.issue.2012.

5-Jonathan cohen "creating a school climate that support student learning and positive youth development national school climate center, columia ,2013: www.school climate.org